الاستفهام

الاستفهام : هو طلبُ العلمِ بشيءٍ لم يكن معلوماً من قبل .

وذلك بأداة من إحدى أدواتهِ ، وهي : (الهمزة ، هل ، ما ، من ، متى ، وأيان ، وكيف ، وأين ، وأنّى ، وكم ، وأي) وتنقسم بحسب الطلب إلى ثلاثة أقسام :

أ- ما يُطلب به التَّصور تارة والتّصديق تارة أخرى ، وهو الهمزة .

ب- ما يُطلب به التَّصديق فقط وهو ،هل .

ت- ما يُطلب به التَّصور فقط وهو بقية ألفاظ الاستفهام .

١-الهمزة :

يُطلب بالهمزة أحد أمرين : تصوّر ، أو تَصديق ،

مثالٌ على التَّصور، قولُ أميرِ المؤمنين (عليه السلام) وقد قاله للخوارج (الخطبة ١٢٢) : (أكُلَكم شِهِد معنا صِفينْ) وتَعتقد أنَّ حضورَهم صِفين كان واقعا ، لكن هو تحديد مَنْ حَضر دون غيرهِ .

وكذلك قولٌ آخر له (عليه السلام) في الخطبة (١١٢) وهو يذكر مَلَك الموت وتوفّيه الأنفس، قال : (كيفَ يتوفّى الجَنين في بطنِ أمهِ أيلج عليه من بعضِ جوارحِها، أم الرُّوح أجابته بإذنِ ربِّها ، أم هو ساكنٌ مَعهُ في أحشائِها) والموت متحققٌ في هذا الخطاب، لكنّه (عليه السلام) يريد أنْ يثبتْ كيف يتحقق الموتْ، من خلال قوله (أيلج ، أم الروح ، أم هو ساكنٌ معه) .

وقولٌ آخر لأمير المؤمنين (عليه السلام) وهو في الحكمة (١٠٤) عن نوف البكّالي، قال رأيت أمير المؤمنين عليه السلام ذاتَ ليلةٍ وقد خرج من

فراشهِ وقد نظر في النّجوم ، فقال لي يا نوف (أراقد أنت أم رامق) وهمزة الاستفهام في قوله (عليه السلام) (أراقد) .

ومن كلام له (عليه السلام) (٧٩) ، وقد منعه أحد أصحابهِ من الخروج في هذا الوقت ، من خلال علم النّجوم، قال (عليه السلام) (أتزعُم أنّك تهدي إلى السّاعة التي من سار فيها صُرف عنه السوء وتخوّف من السّاعة التي من سار فيها حاقَ به الضُّر .

٢- **هَل** :

يُطلب بها التَّصديق فقط ، أي معرفة وقوع النّسبة ، أو عدم وقوعِها لا غير من ذلك قولُ أمير المؤمنين (عليه السلام) في الخطبةِ (١١٢) وهي في ذكرِ مَلَك المَوت وتوفّيه الأنفس ، قال (عليه السلام) : (هل تَحسُ به إذا دخلَ منزلا) والجواب يكون بنعم ، أو لا .

وقولهُ (عليه السلام) في الخطبة (٨٣) وتسمّى الخُطبة الغَراء ، قال : (هل دفعتْ الأقاربُ أو نفعت النَّواحب) وقد غودر في محلهِ الأموات رهينا ، وفي ضَيقِ المَضجع وحيداً .

٣- **ما ، ومَنْ** :

ما : موضوعةٌ للاستفهام، ويُطلب بها الإيضاح ، من ذلك قولُ أمير المؤمنين (عليه السلام) في الحكمةِ (٣٣) وقد لقيه عندَ مسيرهِ إلى الشَّام جمعٌ من الأنبار فترجّلوا له ، فقال : (ما هذا الذيْ صَنَعتموه) .

وكذلك قولُ أمير المؤمنين (عليه السلام) في الخطبة (١٠٧) وهي من خُطَب المَلاحم ، قال : (ما لي أراكم أشباحا بلا أرواح ، وأرواحا بلا أشباح) ، وقولٌ آخر له (عليه السلام) قال : (ما لي وقُريش أما والله لأقتلنّهم كافرين، ولأقتلنّهم مفتونين) .

مَنْ : موضوعة للاستفهام ، ويُطلب بها تعيين العُقلاء .

من ذلك قولُ أمير المؤمنين (عليه السلام) في الخطبة (٧١)، وهي في ذمِّ أهلِ العراق ، قال : (أنّكم تقولون عليٌّ يكذب . قاتَلَكم اللهُ فعلى من أكذب) أعلى اللهِ فأنا أوّلُ من آمن بهِ ، أم على نبيهِ فأنا أوّل من صدّقه . فالاستفهام عن العقلاء في قولهِ (عليه السلام) (فعلى مَنْ أكذب) .

متى : للاستفهام ، ويُطلب بها تعيين الزمان سواء أكان ماضيا ، أو مستقبلا ، من ذلك قولُ أمير المؤمنين (عليه السلام) في الخطبة الشّقشقيّة وهي الخُطبة (٣) قال : (متى اعترض فيَّ الرَّيب مع الأول منهم حتى صرت أقرن إلى هذه النّظائر) .

كيف : موضوعة للاستفهام ، ويُطلب بها تعيين الحال ، كقولِ أمير المؤمنين (عليه السلام) في كتابٍ له ، أرسله لمعاوية بن أبي سفيان (١٠) من كتبه . قال : (وكيف أنت صانعٌ إذا تكشّفت عنك جلابيب ما أنت فيه) .

أين : للاستفهام ، ويُطلب بها تعيين المكان ، كقولِ أمير المؤمنين (عليه السلام) في الخطبة (٧٨) قال : (فأين يتاه بكم ، بل كيف تَعمَهون) وهنا وردت أين وكيف . وكذلك قوله (عليه السلام) في الخطبة (١٨٢) : (أين العمالقة وأبناء العمالقة ، أين الفراعنة وأبناء الفراعنة) .

كم : للاستفهام عن العدد المجهول ، منه قولُ أمير المؤمنين (عليه السلام) في الخطبةِ (١٠١) : (كم يخرق الكوفة من قاصفٍ ، ويمر عليها من عاصفٍ)